الباب الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

١. يتم تنفيذ تطبيق المدخل السلوكي في تعليم الصرف عبر طريقة التعليم بالأقران من خلال إشراك طلاب الماجستير كمدرسين، وطلاب المستوى الثاني في قسم تعليم اللغة العربية كمتعلمين. يؤدي المدرس دور الميسر الذي يقدم المنبهات في شكل شرح المادة، وأمثلة لأنماط التصريف، وتمارين متدرجة للطلاب المستجدين. وتظهر مبادئ النظرية السلوكية بوضوح أثناء عملية التعليم، مثل: المنبه – الاستجابة، والتعزيز، والتدريب المتكرر. حيث يتلقى المتعلمون منبهات في شكل تمارين تصريف الأفعال وتحليل الأنماط الصرفية، ثم يستجيبون لها من خلال التطبيق العملي المباشر تحت إشراف المدرس. ويحصل كل استجابة من الطلاب على تغذية راجعة فورية، سواء كانت مدحًا للإجابة الصحيحة أو تصحيحًا مباشرًا للإجابة الخاطئة، وذلك كشكل من أشكال التعزيز الإيجابي والسلبي. وتشكل عملية التكرار والتصحيح الموجه هذه عادة تعليمية ثابتة وتقوي ارتباط المنبه بالاستجابة في ذاكرة الطلاب. في هذا السياق، يلعب طلاب الماجستير كمدرسين دورًا حاسمًا كمعززين يساعدون في ترسيخ عادات التعلم الفعال لدى المتعلمين. وقد أثبت هذا النموذج فعاليته في تعزيز الانضباط الدراسي، والاهتمام بالتفاصيل الصرفية، ونشاط طلاب المستوى الثاني في فهم المفاهيم المجردة للصرف. وبالتالي، تم تطبيق المدخل السلوكي عبر التعليم بالأقران بنجاح وبشكل مثالي؛ لأنه يوفر بيئة تعليمية منظمة، ومتكررة،

وموجهة نحو التعزيز الإيجابي، بما يتوافق مع مبدأ التعلم عند ب. ف. سكينر الذي يرى أن سلوك التعلم يمكن تشكيله عبر التعزيز والتدريب المستمرين.

٢. يتم تطبيق المدخل البنيوي في تعليم الصرف عبر عملية تفاعل مكثف بين المدرس (طالب الماجستير) والمتعلم (طالب المستوى الثاني). في أنشطة التعليم، يوجه المدرس الطلاب لتحليل العلاقات بين عناصر اللغة مثل الجذر، الوزن، ووظيفته النحوية. تساعد هذه العملية الطلاب على فهم أن اللغة العربية تمتلك نظامًا وهيكلًا مترابطين منطقيًا ومنظمًا. تتيح طريقة التعليم بالأقران لطلاب المستوى الثاني ليس فقط حفظ أشكال الكلمات، بل فهم منهجية التغير الشكلي التي تولد معاني ووظائف متنوعة. يستخدم المدرس مدخلًا تحليليًا، مثل مقارنة وزن فَعَلَ – يَفْعَلُ و فَعَّلَ – يُفَعِّلُ، لمساعدة المتعلم على تمييز انتظام هيكل اللغة. وبالتالي، يساعد المدخل البنيوي الطلاب على بناء قدرة التفكير المنهجي والمنطقي تجاه هيكل اللغة العربية. فهم لم يعودوا يعتمدون على الحفظ فحسب، بل بدأوا في بناء فهم لنظام اللغة. يتوافق هذا المدخل مع رؤية فرديناند دو سوسور التي ترى أن اللغة نظام من العلامات يتكون من هياكل مترابطة. من خلال توجيه المدرس الأكثر خبرة (طالب الماجستير)، يحصل الطلاب المستجدون على فهم عميق للنظام الصرفي المعقد. وبالتالي، يصبح التعليم بالأقران عبر المستويات وسيطًا فعالًا لتطبيق المدخل البنيوي، حيث يعمل الطلاب المتقدمون كجسر بين النظرية والتطبيق، ويساعدون الطلاب المبتدئين على فهم انتظام اللغة بشكل منهجي.

٣. تُظهر نتائج البحث أن تطبيق المدخل السلوكي–البنيوي عبر طريقة التعليم بالأقران عبر المستويات فعال تجريبيا في تحسين نتائج تعلم الصرف لدى طلاب

المستوى الثاني. بناءً على نتائج الاختبار الإحصائي لقيم الاختبار القبلي والبعدي، حدث تحسن في متوسط الدرجة من ٧٢,٣٧ إلى ٨٨,٩٥، بفارق تحسن قدره ١٦,٥٨ نقطة. تظهر نتيجة اختبار t للعينات المزدوجة قيمة $t(18) = 7.221$ مع $p < 0.001$، مما يدل على وجود تحسن ذي دلالة إحصائية عالية جدا بعد التطبيق. كما أسفر اختبار ويلكوكسون للرتب الموقعة كدعم لا معلمي عن نتيجة $p < 0.001$، مما يعزز اكتشاف أن هذه الطريقة فعالة إحصائيا. أظهر اختبار الصدق أن معظم فقرات الاختبار لها ارتباط أعلى من ٠,٣٠ وبالتالي فهي صالحة، بينما أظهر اختبار الثبات قيمة كرونباخ ألفا بقدر ٠,٥٠١، مما يعني ثباتا متوسطا مع إمكانية التحسن بعد مراجعة فقرات الأداة. يمكن تفسير فعالية هذه الطريقة عبر آليتين رئيسيتين: ١) السلوكية: حيث يعمل التعزيز الإيجابي، والتصحيح المباشر، والتدريب المتكرر على تسريع تكوين العادة المعرفية لدى الطلاب في التعرف على الأنماط الصرفية. ٢) البنيوية: حيث يساعد تحليل الأنماط والنظام اللغوي الطلاب على فهم الهياكل التي تشكل المعنى بشكل عقلاني. يشكل الجمع بينهما توازنا بين التدريب الآلي والفهم المفاهيمي، مما يجعل تعلم الصرف أكثر عمقا وتركيزا على تكوين القدرة الحقيقية. إن وجود طلاب الماجستير كمدرسين أيضا يزيد من السلطة الأكاديمية والانضباط لدى المتعلمين، لأن المرشد يمتلك خبرة وإتقانا للمادة أكثر نضجا مقارنة بمدرس الأقران من نفس المستوى الدراسي.

ب. الإقتراحات

بناءً على نتائج البحث التي تم إجراؤها، يُقترح على الأساتذة وإدارة قسم تعليم اللغة العربية بجامعة شيخ واصل الإسلامية الحكومية كديري الحفاظ على

تطوير تطبيق طريقة التعليم بالأقران عبر المستويات كاستراتيجية تعليمية فعالة في مقرر الصرف. ومن المتوقع أن يقوم الأساتذة بتصميم دليل تعليمي منظم وتقديم تدريب للمدرسين من طلاب الماجستير لتمكينهم من تطبيق مبادئ النظرية السلوكية مثل التعزيز الإيجابي والتدريب المتكرر، وفي نفس الوقت غرس الفهم البنيوي من خلال التحليل المنهجي للأنماط الصرفية. يجب على طلاب الماجستير كمدرسين أن يواصلوا صقل مهاراتهم التربوية، وأن يتحلوا بسلوك تواصلي، وأن يكونوا قدوة في سلوك التعلم، بينما يُتوقع من طلاب المستوى الثاني (المتعلمين) أن يكونوا نشطين ومنفتحين ومستقلين في متابعة عملية التعلم من خلال الاستفادة من فرص الإرشاد لتعميق فهمهم لأنماط وهيكل اللغة العربية. بالإضافة إلى ذلك، يُنصح إدارة الجامعة بجعل أنشطة التعليم بالأقران عبر المستويات برنامجًا أكاديميًا مستدامًا، حيث ثبت أنها لا تعزز فقط نتائج تعلم الطلاب، بل تبني أيضًا تعاونًا علميًا وخبرة تربوية مفيدة للطرفين بين طلاب الدراسات العليا وطلاب البكالوريوس.